الدستور الغذائي والعلم

نصّ بيان المبادئ الأول عن دور العلوم في عملية اتخاذ القرارات في الدستور الغذائي ومدى أخذ عوامل أخرى بعين الاعتبار على ما يلي: «تعتمد مواصفات الأغذية والخطوط التوجيهية والتوصيات الأخرى التي تضعها هيئة الدستور الغذائي على مبدأ التحليل العلمي السليم...».

الدستور الغذائي على الإنترنت:

www.codexalimentarius.net

المبادئ العلمية لوضع المواصفات

كان الدستور الغذائي، منذ نشأته الأولى، نشاطا يرتكز على أساس علمي. وقد أسهم خبراء وأخصائيون في طائفة واسعة من التخصصات العلمية في كل جانب من أنشطة الدستور الغذائي، ضمانا لأن تكون مواصفات الدستور الغذائي قادرة على اجتياز أكثر أشكال الفحص العلمي دقة وصرامة. ومن العدل أن نقول إن عمل هيئة الدستور الغذائي وعمل منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية في دوريهما المساندين، قد وفرا إطارا تنسيقيا للبحوث والاستقصاءات العلمية المتصلة بالأغذية، وأصبحت الهيئة ذاتها أهم وسيط دولي لتبادل المعلومات العلمية عن الأغذية.

FAO / 19802 / R. FAIDUTTI

وفي عام ١٩٩٥، وافقت الهيئة على أربعة بيانات مبادئ عن دور العلوم في عملية اتخاذ قرارات الدستور الغذائي ومدى أخذ عوامل أخرى بعين الاعتبار. واستُكملت هذه المبادئ ببيانات عن المبدأ المتعلق بدور تقدير مخاطر سلامة الأغذية (١٩٩٧) وبمعايير دراسة العوامل الأخرى المشار إليها في بيان المبادئ الثاني (٢٠٠١).

ووافقت الهيئة عام ٢٠٠٣ على بيان شامل لمبادئ العمل لتحليل مخاطر سلامة الأغذية وصحتها وأدرج البيان في «دليل الاجراءات لهيئة الدستور الغذائي».

اللجان المتخصصة ومشاورات الخبراء

شجع الدستور الغذائي على الاضطلاع بأنشطة في ميادين كيمياء الأغذية وتكنولوجيا الأغذية وميكروبيولوجيا الأغذية وعلم الفطريات ومخلفات المبيدات والعقاقير البيطرية وما إلى ذلك. وينفذ جانب كبير من هذه الأعمال عن طريق دراسات تعاونية فيما بين الأخصائيين العلميين والمختبرات والمعاهد والجامعات في البلدان الأعضاء، ولجان ومشاورات الخبراء المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية.

وتعقد اجتماعات الخبراء من منظمتي الأغذية والزراعة والصحة العالمية بصورة مستقلة عن الهيئة (وعن الأجهزة الفرعية للهيئة) مع أنّ نتائجها تساهم إلى حد كبير في إعطاء مصداقية علمية لعمل الهيئة. وقد تابع الدستور الغذائي منذ بدايته مبدأ ضمان استقلالية المشورة العلمية عن الوقائع العملية لإدارة المخاطر.

وتتمثل المبادئ الرئيسية لإسداء المشورة العلمية في ما يلي:

- **الخبرة الرفيعة**: الاستعانة بخبرات معترف بها دولياً إلى جانب إنشاء أرضيّة مشتركة للمناقشات العلمية العالمية استناداً إلى أفضل الممارسات في مجال إعطاء التوجيهات؛
- **الاستقلالية**: يشارك الخبراء بصفتهم الشخصية وليس نيابة عن حكومة أو مؤسسة؛ وعليهم الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح؛
- **الشفافية**: الإجراءات والطرق التي تضمن

أحدث اجتماعات ومشاورات الخبراء المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية

١٩٩٥

- تطبيق تحليل المخاطر على قضايا المواصفات الغذائية

١٩٩٦

- التكنولوجيا الحيوية وسلامة الأغذية

١٩٩٧

- تطبيق إدارة المخاطر على سلامة الأغذية
- استهلاك الأغذية وتقييم التعرض للمواد الكيميائية

١٩٩٨

- دور الأجهزة الحكومية في نظام تحليل مصادر الخطر ونقاط الرقابة الحرجة
- تطبيق الإبلاغ عن المخاطر على المسائل المتصلة بمواصفات الأغذية وسلامتها

٢٠٠٠

- الجوانب الخاصة بسلامة الأغذية نباتية المصدر المحوّرة وراثياً

٢٠٠١

- تقييم مدى تسبب الأغذية المحورة وراثياً بالحساسية

٢٠٠٢

- الأكريلاميد

٢٠٠٣

- الجوانب الخاصة بسلامة الأغذية حيوانية المصدر المحوّرة وراثياً، بما فيها الأسماك

٢٠٠٤

- السموم الحيوية في الرخويات ذات الصمّامين

الأجهزة الرئيسية للخبراء في منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية

لجنة الخبراء المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية والمعنية بالمواد المضافة إلى الأغذية، أنشئت هذه اللجنة في عام ١٩٥٥ للنظر في الجوانب الكيميائية والسمّية والجوانب الأخرى المتصلة بالملوثات ومخلفات العقاقير البيطرية الموجودة في الأغذية المستخدمة للاستهلاك الآدمي. وتقوم لجنة الدستور الغذائي المعنية بالمواد المضافة إلى الأغذية والملوثات، ولجنة الدستور الغذائي المعنية بمخلفات العقاقير البيطرية في الأغذية بتحديد المواد المضافة إلى الأغذية والملوثات ومخلفات العقاقير البيطرية التي يتعين تقييمها على سبيل الأولوية، وتحيلها إلى لجنة الخبراء لتقييمها قبل إدراجها في مواصفات الدستور الغذائي.

الاجتماعات المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية بشأن مخلفات المبيدات، بدأت هذه الاجتماعات في عام ١٩٦٣ في أعقاب قرار أوصى بأن تضع هيئة الدستور الغذائي الحدود القصوى لمخلفات المبيدات والملوثات البيئية في منتجات غذائية محددة، لضمان خلو الأغذية التي تحتوي على المخلفات والملوثات من المواد الضارة. كما تقرر أن تتبنى هذه الاجتماعات التوصية بالأساليب الواجب إتباعها في أخذ العينات وإجراء التحليلات. ويعد التعاون وثيقا بين الاجتماعات بشأن مخلفات المبيدات ولجنة الدستور الغذائي المعنية بمخلفات المبيدات، إذ تحدد اللجنة المواد التي يتعين تقييمها على سبيل الأولوية. وبعد أن تقوم الاجتماعات بتقييمها، تناقش اللجنة الحدود القصوى الموصى بها للمخلفات، فإن وجدتها مقبولة تحيلها إلى هيئة الدستور الغذائي لاعتمادها بوصفها ضمن الحدود القصوى للمخلفات في إطار الدستور الغذائي.

اجتماعات الخبراء المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية بشأن تقييم المخاطر الميكروبيولوجية، بدأت هذه الاجتماعات في عام ٢٠٠٠ لإعداد المشورة وإسدائها إلى هيئة الدستور الغذائي عن الجوانب الميكروبيولوجية في سلامة الأغذية. وفضلاً عن تقدير المخاطر، تعطي هذه الاجتماعات توجيهات في الميادين ذات الصلة، مثل جمع البيانات وتطبيق تقدير المخاطر. وتعمل اجتماعات الخبراء على نحو وثيق مع لجنة الدستور الغذائي المعنية بنظافة الأغذية، كما تسدي المشورة إلى غيرها من لجان الدستور الغذائي كاللجنة المعنية بالأسماك والمنتجات السمكية.

فهم جميع الأطراف المعنية لعملية إسداء المشورة العلمية وإمكانية الاطلاع على التقارير وعمليات تقدير السلامة وتقييمها وغير ذلك من المعلومات الأساسية؛

- **العالمية**: وجود قاعدة بيانات علمية موسّعة عامل مهم للتوصل إلى أنشطة وضع المواصفات على المستوى الدولي. لذا فإن جميع المؤسسات والأطراف المهتمّة في العالم مدعوّة إلى إتاحة ما توافر لديها من بيانات.

وتتسم عضوية مشاورات الخبراء بأهمية بالغة. وتعتمد مصداقية وتقبل استنتاجات وتوصيات المشاورات، إلى درجة كبيرة للغاية، على موضوعية من يصوغونها ومهارتهم العلمية وكفاءتهم العامة.

ولهذا السبب، يزيد الاهتمام باختيار الخبراء الذين يدعون إلى المشاركة. ويجب أن يتمتع الخبراء المختارون بمكانة بارزة في تخصصهم، ويحظون بأعلى درجات الاحترام من أقرانهم العلميين، ويتحلون بالحياد في أحكامهم، ويمتلكون حسا موضوعيا يتجاوز أي جدال. وهم يعينون بصفتهم الشخصية لا بوصفهم ممثلين للحكومات ولا متحدثين باسم أية منظمات، وتعزى إسهاماتهم إليهم هم وحدهم. ويُدعى الخبراء من خلال توجيه «نداء إلى الخبراء» للنظر في مؤهلاتهم وإدراجهم على قائمة الخبراء حيثما يكون ذلك مناسباً. وفي هذا الصدد، يشجّع العلماء من كافة أنحاء العالم على تقديم ترشيحاتهم.

ويظل بعض الخبراء، وخاصة أعضاء اللجان الدائمة، أعضاء لفترات طويلة، مما يشكل ذاكرة

مؤسسية لا تقدر بثمن. وقد أسفرت اجتماعات الخبراء، التي اشتركت في عقدها وتوفير الخدمات لها منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية، عن قدر كبير من البيانات الغذائية ذات الأساس العلمي.

وعلى امتداد سنوات طوال، توصلت الاجتماعات المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية بشأن مخلفات المبيدات، ولجنة الخبراء المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية والمعنية بالمواد المضافة إلى الأغذية، إلى بيانات تحظى بالتقدير الدولي وتستعين بها على نطاق واسع الحكومات والصناعة ومراكز البحوث. ويتسم إسهام الاجتماعات بشأن مخلفات المبيدات واللجنة المعنية بالمواد المضافة إلى الأغذية في عمل هيئة الدستور الغذائي بأهمية أساسية، وأصبحت المطبوعات التي تسفر عنها أنشطتهما مراجع معترفا بها على الصعيد الدولي. وعلى غرار عمليات تقييم السلامة التي تجريها الاجتماعات بشأن مخلفات المبيدات، تستند عمليات التقييم التي تجريها لجنة الخبراء بشأن المواد المضافة إلى الأغذية إلى أفضل المعلومات العلمية المتاحة بما في ذلك إسهامات كثير من المصادر الجديرة بالثقة.

وبدأت اجتماعات الخبراء المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية بشأن تقييم المخاطر الميكروبيولوجية عملها عام ٢٠٠٠. وتسعى هذه الاجتماعات إلى التوصل إلى الاستخدام الأمثل لتقدير المخاطر الميكروبيولوجية باعتبارها الأساس العلمي لقرارات إدارة المخاطر الرامية إلى مواجهة المخاطر الميكروبيولوجية في الأغذية. وتساهم عمليات التقدير التي تجريها تلك الاجتماعات والمشورة الأخرى التي تسديها في وضع مواصفات الدستور الغذائي ومدونات الممارسات الصحية وغيرها من الخطوط التوجيهية في مجال نظافة الأغذية، وتشكل الأساس العلمي لعملها.

والمرونة هي إحدى نقاط القوة في علاقة الدستور بكل من منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية في كل ما يخص المسائل العلمية. وفي السنوات الأخيرة، أجرت منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية مشاورات علمية حول مجموعة واسعة من المسائل، لكنها لم تفضِ جميعاً إلى وضع مواصفات جديدة للدستور الغذائي، ذلك أنّ أفضل طريقة لمعالجة مخاطر سلامة الأغذية تكون أحياناً باعتماد وسائل أخرى. كما تسدي المنظمتان المشورة عن طرق الاستعانة بوسائل بديلة لإدارة المخاطر.

وليست المنظمتان مصدر الخبرة الرفيعة الوحيد الذي يعتمد عليه الدستور الغذائي. ويشجّع الدستور المنظمات الحكومية الدولية الأخرى ذات القاعدة العلمية على المساهمة في النظام العلمي المشترك بين المنظمتين. وتسدي الوكالة الدولية للطاقة الذرية المشورة وتقدّم الدعم في مجالي مستويات تلوث الأغذية بالنويدات المشعّة ومعاملة الأغذية بالإشعاع. كما تسدي المنظمة العالمية لصحة الحيوان النصح عن صحة الحيوان والأمراض الحيوانية التي تؤثر على الإنسان وعن العلاقات القائمة بين صحة الحيوان وسلامة الأغذية.